أفضل أيام العمر

ماذا نفعل في العشر من ذي الحجة

والعيد وأحكام الأضحية

راجعها فضيلة الشيخ
مصطفى بن العدوي

مكتبة النور - المنصورة

الأضحية يوم العيد:

[أغلبه مختصر من أحكام الأضحية والذكاة للشيخ ابن العثيمين رحمه الله]

الأضحية: ما يُذبح من بهيمة الأنعام أيام عيد الأضحى تقربًا إلى الله عز وجل، وهي من شعائر الإسلام، قال الله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]. وهي سُنة أبينا إبراهيم عليه السلام حين فدَى اللهُ ولدَ إبراهيم بذبح عظيم.

حكمها: ذهب جمهور العلماء إلى أنها سُنة مؤكدة للمُستطيع، وذبح الأضحية أفضل من الصدقة بثمنها.

يشترط للأضحية شروط منها:

أحدها: أن تكون من بهيمة الأنعام وهي الإبل والبقر والغنم (ضانها ومعزها). **الثاني:** أقل ما يجزئ من الإبل والبقر والمعز المُسنَّة: (وهي من المعز: ما له سنة فصاعدًا، ومن البقر: ما له سنتان فصاعدا، ومن الإبل: ما له خمس سنوات فصاعدا، ولا تصح بما دون ذلك، والمعتبر السنة القمرية، وتجوز بالجذعة من الضأن، والجذع: ما تم له نصف سنة)، قال رسول الله ﷺ: (لا تذبحُوا إلا مُسنَّة إلا أن يَعْسر عليكم فتَذْبحوا جَذَعةً مِنَ الضَّان) [مسلم].

الثالث: أن تكون خالية من العيوب المانعة من الإجزاء وهي أربعة:
1- العور البيّن. 2- المرض البين. 3- العَرَج البين.
4- الهزال الشديد، ويلحق بها ما كان مثلها أو أشد.

الرابع: أن يضحى بها في الوقت المحدود شرعًا وهو يوم النحر من بعد صلاة العيد لقول النبي ﷺ: (مَن ذبح قبل أنْ يُصلي فليعد مكانها أخرى، ومن لم يذبح فليذبح) [متفق عليه].

وإن تعسَّر عليه ذلك فالجمهور يُجوِّزون له الحادي عشر والثاني عشر، ومن العلماء من يُجوِّز ثلاثة أيام التشريق، والله أعلم.

من سنن الأضحية:-

ويستحب أن يذبح الأضحية بيده لمن يُحسن الذبح، أو يَحضر ذبحها.
- ويقول عند ذبحها: (بسمِ الله والله أكبر، اللهم تقبّل مِنّي).
- ويستحب أن تكون الأضحية سَمينة حسنة المظهر، فقد: (ضَحَّى النبي ﷺ بكَبْشَيْنِ أمْلَحَيْنِ أقْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى وَكَبَّرَ..) [متفق عليه].
- وإن وكّل غيره كالهيئات الخيرية جاز، ولو كانت خارج البلاد.
- وإذا دخلت العَشْر على مَن أراد أن يُضحي فلا يأخذ شيء من شعره أو أظفاره أو بشرته حتى يذبح أضحيته؛ لقول النبي ﷺ: (إذا دَخَلَتِ العَشْرُ وأرادَ أحَدُكُمْ أنْ يُضَحِّيَ فلا يَمَسَّ مِن شَعَرِهِ وبَشَرِهِ شيئًا) [مسلم]. وهذا النهي مختص بصاحب الأضحية، أما المُضَحَّى عنهم من الزوجة والأولاد فلا يَعُمُّهم النهي.

وتُجزئ الشاة عن الواحد وأهل بيته، وتجزئ البدنة أو البقرة عن سبعة وأهل بيوتهم [انظر صحيح مسلم].

ما يُؤكل ويُفرق من الأضحية:

يشرع للمضحي أن يأكل من أضحيته، ويهدي، قال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨].

وقال النبي ﷺ: (كُلوا وأَطْعِمُوا وادَّخِرُوا) [البخاري].

والإطعام يشمل الهدية للأغنياء والصدقة على الفقراء، أما مقدار ما يأكل ويهدي ويتصدق، فالأمر في ذلك واسع، والمختار أن يأكل ثلثا، ويهدي ثلثا، ويتصدق بثلث، ويحرم أن يبيع شيئا من الأضحية لا لحما ولا غيره حتى الجلد ولا يعطي الجزار أجره منها.

من الأخطاء التي يقع فيها بعض الناس في العيد:

١- اللهو أيام العيد بالمُحرمات: كسماع الغناء الماجن، ومشاهدة الأفلام، واختلاط الرجال بالنساء اللاتي لسن من المحارم، وغير ذلك من المنكرات ... فالعيد يوم شكر وفرحة بفضل الله، فلا تجعله موسم معصية وتوسع في المحرمات.

٢- اعتقاد البعض أفضلية إحياء ليلة العيد على غيرها، و لا يصح في ذلك حديث.

٣- تخصيص يوم العيد لزيارة المقابر والسلام على الأموات.

أيام التشريق: وهي الأيام الثلاثة التالية ليوم النحر.

وهي الأيام المعدودات في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وهي أيام عيد للمسلمين؛ لقول النبي ﷺ: (يوم عرفة، ويوم النحر، وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب) [صحيح أبي داود].

- وقد نهي النبي ﷺ عن صيامها، وقال ﷺ فيها: (أيام التشريق أيام أكل وشرب، وذكر لله) [مسلم]. فهي أيام إظهار الفرح والسرور بنعم الله العظيمة وتَوْسِعَة على الأهل.

وختاما؛ نسأل الله أن يجعلنا من المسارعين إلى الخيرات، ونسأله الثبات حتى الممات، آمين.

مكتبة النور - المنصورة ٠١٠٦١٩٢٧٢٨ - ٠٥٠٢٣٢١٧٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. **وبعد: أخي المسلم** احمد الله تعالى أن جعلك تدرك هذه الأيام العظيمة العشر الأول من ذي الحجة.

بم تستقبل مواسم الخير

1- حري بالمسلم أن يستقبل مواسم الخير بالتوبة الصادقة النصوح، وبالإقلاع عن الذنوب، فإن الذنوب هي التي تحرم الإنسان فضل ربه، وتحجب قلبه عن مولاه.

2- ويستقبلها كذلك بالعزم الصادق الجاد على اغتنامها بما يُرضي الله تعالى، فمَن صدق الله صدقه الله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت:96].

فضل عشر ذي الحجة

قال تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: 1- 2]. قال ابن كثير: إنها عشر ذي الحجة [تفسير ابن كثير].

وقال النبي ﷺ: **(ما مِن أيام العمل الصالح فيهنّ أحب إلى الله من هذه الأيام العشر)**، فقالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **(ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يَرجع من ذلك بشيء)** (البخاري، وأبو داود واللفظ لأبي داود). لذا قال بعض العلماء: أيام عشر ذي الحجة أفضل أيام العام، ولياليها أفضل من ليالي العشر الأواخر من رمضان إلا ليلة القدر [انظر لطائف المعارف لابن رجب].

أنواع العمل الصالح في أيام العشر:

1- **الإكثار من الأعمال الصالحة**: من التوبة النصوح وقراءة القرآن وكثرة الصدقة، والإنفاق على المساكين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتبكير إلى الفرائض والمسارعة إلى الصف الأول، والإكثار من النوافل وغيرها، وهذا عام في كل وقت. ويتأكد الاجتهاد في هذه الأيام، لمحبة الله للعمل فيها، ومضاعفة الأجر.

2- **الصيام**: صيام هذه الأيام أو ما تيسر منها، لدخوله في الأعمال الصالحة.

3- أداء الحج والعمرة: لقوله ﷺ: **(.. والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)** [مسلم].

4- كثرة ذكر الله: ومنه التكبير والتهليل والتحميد: كما جاء في بعض الروايات: **(..فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد)** [رواه أحمد]. فيسن إظهار التكبير في المساجد والمنازل والطرقات والأسواق، وغيرها، قال الإمام البخاري رحمه الله: **(كان ابن عمر وأبو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما)** [علقه البخاري في صحيحه].

والتكبير نوعان مطلق ومقيد: فالتكبير المطلق في جميع الأوقات من ليل ونهار من أول دخول شهر ذي الحجة إلى آخر أيام التشريق (وهو الثالث عشر من ذي الحجة).

وأما التكبير المقيد: فيكون في أدبار الصلوات المفروضة من صلاة الصبح يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق.

وللتكبير عدة صيغ، منها ما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه وهو:

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد

يوم عرفة

قال ﷺ: **(ما مِن يوم أكثر مِن أنْ يُعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يُباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟)** [مسلم].

الأعمال المشروعة فيه: أولاً: صيام ذلك اليوم لمن ليس حاجًا: قال النبي ﷺ: **(صيام يوم عرفة أحْتَسِبُ على الله أن يُكفّر السّنة التي قبله، والسّنة التي بعده)** [مسلم]. وليعلم أن أجر العمل وتكفيره للذنوب على قدر ما في القلوب من الإيمان والإخلاص فيه، أما عمل شملته الغفلة، وفقد الإخلاص فيه؛ فأي شيء يكفر هذا. [الوابل الصيب لابن القيم] **ثانيًا:** التكبير: المطلق والمقيد. **ثالثًا:** الإكثار من الذكر والدعاء والأعمال الصالحة.

عيد الأضحى (يوم النَّحر)

يغفل عن ذلك اليوم العظيم كثير من المسلمين مع أن النبي ﷺ قال: **(إن أعظم الأيام عند الله تبارك وتعالى: يوم النحر، ثم يوم القرّ)** [صحيح أبي داود]، ويوم (القر) هو: اليوم الذي يلي يوم النحر، سمي بذلك لأن الناس يقرون فيه بمنى.

والعيد من شعائر الإسلام، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]، **وصلاة العيد متأكدة جدًا، والقول بوجوبها قوي فينبغي حضورها، وسماع الخطبة.**

آداب وأحكام عيد الأضحى

١- **يحرم صيام يوم العيد وأيام التشريق** لنهي النبي ﷺ عن ذلك.

٢- **التبكير للصلاة**: لقول النبي ﷺ في يوم النحر: **(إنّ أول ما نَبدأ به في يومنا هذا أن نُصلي..)** [البخاري].

٣- **التكبير**: ويُسن جهر الرجال به في المساجد والأسواق والبيوت وأدبار الصلوات تعظيما لله وإظهارًا لعبادته وشكره.

٤- **لبس أحسن الثياب** بدون إسراف، قال ابن القيم: (كان ﷺ يلبس لهما -أي للعيدين- أجمل ثيابه وكان له حلة يلبسها للعيدين والجمعة. وكان ابن عمر يغتسل للعيدين) [زاد المعاد].

٥- **أما المرأة** فيشرع لها الخروج إلى مُصَلَّى العيد بدون تبرج ولا تطيب عن أم عطية قالت: (أُمرنا أن نُخرج العواتق والحُيَّض في العيدين يشهدان الخير ودعوة المسلمين، ويعتزل الحُيَّضُ المُصَلَّى) [متفق عليه].

٦- **والسُنَّة الصلاة في مُصلَّى العيد** لفعل الرسول ﷺ إلا إذا كان هناك عذر من مطر مثلًا فيصلي في المسجد.

٧- **ولا يُصلَّى شيء قبل العيد ولا بعده.**

٨- **إذا وافق العيد يوم الجمعة**: من حضر صلاة العيد فيرخص له في عدم حضور صلاة الجمعة، ويصليها ظهرًا في وقت الظهر، وإن أخذ بالعزيمة فصلى مع الناس الجمعة فهو أفضل للآثار الواردة في ذلك، وهذا رأي الجمهور [اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء].

صفة صلاة العيد: ركعتين فيها سبع تكبيرات في الأولى وخمس في الثانية، ويجهر الإمام بالقراءة. من غير أذان ولا إقامة. الخطبة بعد الصلاة: ويستحب حضور الخطبة بعد الصلاة والاستفادة منها.

٩- **مخالفة الطريق**: يستحب لك أن تذهب إلى مُصلَّى العيد من طريق وترجع من طريق آخر لفعل النبي ﷺ.

١٠- **ذبح الأضحية**: ويكون ذلك بعد صلاة العيد.

١١- ويستحب كل ما يُظهر الفرح بالعيد من اللعب والغناء المباح [الخالي من الموسيقى وكلام العشق وغيره من الكلام الفاحش].

١٢- وكذلك جمع الناس على الطعام في العيد وأيام التشريق.